قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 11، ع(2)، دسيمبر، 2019م، 146-169

© 2019 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

تطوير لغة الإشارة وتوظيفها في التجويد العملي لغير الناطقين بالعربية(*)

(The Development of Sign Language and Its Use in The Practical Intonation for Non-Arabic Speakers)

إلهام يحيى حسين العلوي[1]

Ellhame Yahya Hussain Al-'Ulawi

ABSTRACT

This study aimed to develop the sign language to be used in teaching intonation for non-Arabic speakers. To achieve the objective of the study, a descriptive analytical approach was used. The study tools consisted of an analysis card for the content of the standardized sign language dictionary for the deaf, and building a list of developed signs compatible with the provisions of the intonation of the Holy Qur'an. Among the intonations that this study focus on are: Al-nūn wal Mīm al-Musyaddadatāni, al-Mīm al-Sākinah, al-Sākinah wa al-Tanwīn, Al-Mādūd, Makhārij al-Hurūf, al-Qalqalah, al-Tafkhīm wa al-Tarqīq.

Keywords: *Al-Quran Al-Karim, Al-Tajweed, Sign Language, Development, Recruitment*

ملخص

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى تطوير لغة الإشارة لاستخدامها في تعليم التجويد لغير الناطقين باللغة العربية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة تحليل لمحتوى قاموس لغة الإشارة الموحد للصمّ، وبناء قائمة من الإشارات المطوّره والمتلائمة مع أحكام تجويد القرآن الكريم،

(*) This article was submitted on: 15/08/2019 and accepted for publication on: 19/12/2019.

[1] ellhame88@gmail.com

وقد تمثلت أحكام التجويد التي شملتها الدراسة أحكام (النون والميم المشددتان، الميم الساكنة، النون الساكنة والتنوين، المدود، مخارج الحروف، القلقة، التفخيم والترقيق).

كلمات دالَّة: القرآن الكريم، التجويد، لغة الاشارة، التطوير، التوظيف

1.مقدمة

تعدُّ اللغة لدى الإنسان آداه للمعالجة والتفكير لكل مايدور في ذهنه من اهتمامات ومشاعر، كما أن اللغة هي الآلية العقلية التي من خلالها يتمكن الإنسان من تحويل الصور الذهنية إلى رموز ودلالات، وبالتالي فهي من أهم الوسائل التي تحقق الإندماج الاجتماعي والتعليم والتعلم (عبد السلام، 2012: 19). فاللغة هبة إلهية للبشر، بها تحفظ الحضارات، ويتواصل الناس فيما بينهم، ومن خلالها يستطيع كل فرد أن يعبّر عما يختلج في صدره (سماح، 2013: 7).

وعند البحث عن أصل اللغات كلها، تعدّ اللغة العربية هي أصل اللغات، ومنها انبثقت اللهجات المختلفة، ومن ثم تطوّرت هذه اللهجات إلى لغات مختلفة (القوصي، 2016: 22). فاللغة العربية لغة خالدة، ولعل من أسرار بقائها وخلودها هو محافظتها على كيانها التركيبي والصوتي وقد قيل "إن الحروف العربية أبلغ حروف الأبجديات قاطبة لكتابة الألفاظ ومن أكثرها دقة في ضبط الأصوات" (لبوخ، 2015، 13).

ويمثل القرآن الكريم المصدر الأساسي للغة العربية، حيث أن اللغة العربية تستقي مفرداتها وأصواتها وتراكيبها من هذا المنهل الرباني. لذا تعلقت قلوب العجم بكتاب الله وباللغة العربية، فسكنت أرواحهم وأسرت قلوبهم، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل، 103) (لبوخ، 2015، 12). وقد حرص الكثير من الغير الناطقين بالعربية على تعلّم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، وأقبل الناس من كل حدبٍ وصوب للنهل من معين اللغة العربية.

إلا أن الكتب والمواد التعليمية التي تتناول تعليم العربية للغير الناطقين بها لا زالت قليلة ولاتفي بالغرض، حيث أن عدداً كبيراً من المقبلين على تعلّم اللغة العربية يجدون مشقة كبيرة في تعلمها (جلال الدين، 2004، 40)، ومن أكثر الصعوبات التي تواجه الطالب في تعلّم أي لغة أخرى هي النظام الصوتي

(كاتبي، 2012، ص444). حيث يحاول الطالب نقل الأصـــوات الغريبة التي لم يتعود على سماعها إلى لغته الأم، كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته عند نطقه بأصوات الحروف العربية (غصون والناهي، 2014، 1). وهذا يؤيد ما أشارت إليه الباحثتان فريحة وقمر الزمان (2011، 79) إن من صعوبات تعلم العربية للناطقين بغيرها هو عدم القدرة على نطق الحروف نطقاً صحيحاً بنفس الجودة المطلوبة. وخصوصاً الحروف التي تعدّ من صوامت اللغة العربية، وهي تسعة حروف تُشكل ثُلث صوامت العربية وهي الخاء، والغين، والعين، والحاء، والضاد، والطاء، والظاء، والصاد، والقاف (ابتسام، 2010، 754). ومن هنا برزت مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة كما لاحظت غيرها من المعنيات بتعليم التجويد لغير الناطقين بالعربية، صـــعوبة تعلّم الغير الناطقين بالعربية التجويد، وخصوصاً فيما يتعلق بأصوات الحروف. ويلاحظ من البحوث التي أُجريت لقياس صعوبة العربية عند غير الناطق بها تكمُن في سماعه أصوات لم يسبق له أن سمعها من قبل أو نطقها، وبالتالي جهازه الســـمعي والصـــوتي لم يتعود على هذه الأصـــوات، فحينما يتلقى جهازه السمعي صوتاً غريباً يُفسره بأقرب الأصوات إليه في اللغة الأُم، فعلى سبيل المثال حرف (الطاء) ينطقه (تاء) وحرف (ح) ينطقه (ه) وحرف (ع) ينطقه (ء) (همداني،2015، 26).

يتضح مما سبق أن مشكلة غير النطاقين بالعربية تتضمن صعوبة نطق العديد من أصوات الحروف العربية وهذا ما أشارت إليه العديد من الأبحاث، ولكن لاتوجد أبحاث – على حد علم الباحثة– تشير إلى صـــعوبة تطبيق أحكام التجويد لغير الناطقين بالعربية، ومن خلال عمل الباحثة في تعليم القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية ولمدة ست سنوات متتالية في مؤسسة اتقان لتعليم القرآن الكريم في دولة ماليزيا، والتي تضم أكثر من أربعين جنسية ، وقد لاحظت الباحثة أن هناك ضعف في تطبيق أحكام التجويد، والتي تعدُّ جزءاً أساسياً لصحة التلاوة، والتي يترتب عليها صحة الصلاة. حيث أشارت (شيخه، 2012: 15) إن قراءة القرآن قراءة مجوّدة سالمة من الأخطاء فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وفي سورة الفاتحة أوجب لأنه لاتصح الصلاة إلا بها، وبالتالي يجب قراءة سورة الفاتحة قراءة مجوّدة وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه لصحة تمام الصلاة وحصول الأجر.

ومما سبق يتضح أن هناك ضعف في نطق بعض الحروف للغير الناطقين بالعربية، وضعف في تطبيق أحكام التجويد التطبيقية، فكان لابد من إيجاد طريقة لمساعدة الغير الناطقين بالعربية على إتقان نطق أصوات الحروف العربية، وإتقان التجويد التطبيقي. واستناداً لنظرية التمثيل العقلي للمعلومات، والتي تعدُّ أسلوباً لمساعدة الطالب على ربط المعلومات الجديدة بمعلومات سابقة. يمكن استخدام لغة الإشارة كتمثيل لبعض الحروف العربية، وتمثيل لبعض أحكام التجويد التطبيقية. لذا ستحاول هذه الدراسة تطوير لغة الإشارة واستعمالها كوسيلة جديدة لتعليم الغير الناطقين بالعربية بدلاً من استخدامها كلغة مستخدمة بين الصم فقط.

ومن كل ماتقدم تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. مالإشارات المناسبة لتعليم أحكام التجويد لغير الناطقين باللغة العربية.
2. كيف يمكن تطوير إشارات جديدة لتعليم التجويد لغير الناطقين بالعربية.

أهداف الدراسة:

على ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحليل محتوى قاموس لغة الإشارة الموحد للصمّ في ضوء أحكام التجويد.
2. تطوير لغة إشارة بما يتلائم مع أحكام تجويد القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث الحالي من خلال مايلي:

1. التركيز على فئة هامة في المجتمع، وهي فئة الغير الناطقين باللغة العربية، والذين يرغبون في حفظ القرآن الكريم وتجويده، ومساعدتهم في نطق أصوات الحروف العربية بصورة صحيحة.

2. كما تكمن أهمية الدراسة في كونها مرتبطة بالقرآن الكريم والذي يُعتبر أهم مصدر من مصادر اللغة العربية.
3. تظهر أهمية الدراسة فيما ستسفر عنه من نتائج وتوصيات قد تفيد معلمي القرآن الكريم لمساعدة الغير الناطقين بالعربية في تخطي صعوبة قراءة القرآن الكريم قراءةً مجوّدة.
4. تعدُّ هذه الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة، التي تسعى لتطوير لغة الإشارة الخاصة بالصم والبكم وتوظيفها في غير ماخُصصت له.

مصطلحات الدراسة:

يعتمد البحث الحالي على المصطلحات الآتية:

تطوير: لغة " (طوّرَهُ): حوّله من طَوْرٍ إلى طَوْرٍ، وهو مشتق من الطّوْر. (تَطَوَّرَ):تَحَوَّلَ من طَوْر إلى طَوْر: (التَطَوُّرَ): التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحيّة وسلوكها". (المعجم الوسيط، 2004: 569- 570).

اللغة: تعرّف اللغة لغة بأنها "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، ويُقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم" (المعجم الوسيط، 2004، ص831).

الإشارة: الإشارة لغة من الفعل شوّر، وفي المعجم الوسيط " شَوَّرَ إليه بيده ونحوها: أشار. و– بالنَّار : رَفَعَها. و– فلانًا، وبه : أخْجَلَه. و– فَعَلَ ما يُخجلُه و– الثوبَ ونحوه: صَبَغَهُ بالشّوْرَان. أي العُصفر" (المعجم الوسيط، 499) .الإشارة اصطلاحاً "هي نتاج عمل إنساني يهدف إلى غاية معينة وموجهة الغرض منها إقرار واقع خارجي و إبلاغه الآخرين كما أنها وسيلة لنقل المعنى من ميدان التخاطب باللغة إلى ميدان التخاطب بالإشارة أو بالإيماء، أي التخاطب بالصمت، ويمكن أن تترجم الإيماءات وحركة اليد فكر أو كلمة أو مفهوماً أو حالة نفسية أو روحية مرة أو تترجم مجموعة معقدة من الأفكار مرةأخرى" (حفيظة ، 2012: ص68).

لغة الإشارة: ويعرّف عبد النبي والسعدون (2004، 75) لغة الإِشارة بأنها " مجموعة من الرموز المرئية اليدوية تستعمل بشكل منظم للكلمات أو المفاهيم أو الأفكار الخاصة باللغة، ويتم التعبير عنها أو

تشكيلها بلغة الإشارة عن طريق الربط بين الإشارة ومدلولها في اللغة المنطوقة" (حنفي، 2012، 4). وأمّا التركي وآخرون فيعرّفوا لغة الإشارة 1427هـ بأنها "نظام لغوي يعتمد على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة اللغة المكتسبة والمفضلة لمجتمع الصم"(العمري، 2009: ص12).

التجويد: يعرّف ابن منظور التجويد لغة بأنه"مصدر للفعل جوّد، والجيد ضد الرديء والاسم منه الجودة- بضم الجيم وفتحها" (أبن منظور، ج3، ص:135). التجويد اصطلاحاً: يعرفه كلاً من الرومي والزعبلاوي (1999م) بأنه " علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لاتفارقها ومستحقها من الأحكام الناشئة "(شيخه، 2012: 10).

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعُرفه خضر (2013) بأنه "المنهج الذى يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها كيفياً بوصفها وتوضيح خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" (القدسي، 2015: 160).لأن هذا المنهج يقوم على وصف دقيق للصور والكلمات في القاموس الإرشادي للصم. ولذا فقد قامت الباحثة بتحليل القاموس الإرشادي للصم، ومعرفة مايتلائم ومالايتلائم مع أحكام التجويد العملية. ومن ثم تم اختيار الإشارات المناسبة وتطوير إشارات جديدة والتي تحقق أهداف الدراسة.

أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في بطاقة لتحليل القاموس الإرشادي للصم والبكم في ضوء أحكام التجويد. حيث قامت الباحثة بتحديد الأحكام التي سيتم تعليمها للمتعلمين باستخدام لغة الإشارة، وتمثلت هذه الأحكام في كلاً من أحكام (النون والميم المشددتان، الميم الساكنة، النون الساكنة والتنوين، المدود، مخارج الحروف، القلقة، التفخيم والترقيق)، وقد تم استثناء بعض أحكام التجويد كصفات الحروف، ماعدا صفتيّ القلقة والتفخيم والترقيق، نظراً لكثرة الأخطاء في مثل تلك الصفات. وتم عرض الإشارات

التي تتلائم مع أحكام التجويد، والتي تم اقتباسها من القاموس الإرشادي للصم والبكم، على مجموعة من المتخصصين.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

لغة الإشارة:

يرى الكثيرون من علماء النفس المعرفي أن أهم الصعوبات التي يواجهها الباحثون والمشتغلون بعلم النفس المعرفي تتمثل في أن كافة العمليات المعرفية غير محسوسة وغير مرئية Invisible، وللتغلب على هذه الصعوبات، قام العلماء ببناء نماذج Models توضح تصور كيفية عمل هذه العمليات المعرفية وعلاقة كل منها بالاخرى، وساعدت هذه النماذج على وضع تصور كيف يستقبل الانسان المعلومات؟كيف يعالجها ويخزنها ويربط بينها وبين المحتوى المعرفي المتزايد لتصبح جزءاً من بنيته المعرفية ؟ (ايام، 2015، ص2124)، وهذا ما يسمى بتجهيز ومعالجة المعلومات، الذي يُعنى به" ممارسة او استخدام عمليات نوعية من خلال برنامج ذاتي التعديل لتحويل المعلومات من صورتها الخام الى صورة اخرى جديدة ، توضح الوظائف المعرفية والانفعالية والسيكو حركية المستخدمة فيها" (عبد الوهاب كامل ، 1994) (ايام، 2015، ص2125). وبالتالي التمثيل العقلي للمعلومات في اطار الاتجاه المعرفي المعاصر لتجهيز ومعالجة المعلومات، يعدُّ أسلوباً لمساعدة الطالب على ربط المعلومات الجديدة بمعلومات سابقة.

وتعدُّ لغة الأشارة واحدة من الأساليب التي يمكن تمثيلها للإشارة لمعلومات أخرى، وتكون لها دلالات تساعد على الفهم والتذكر. والإشارة كثيراً ماتغني عن اللفظ وتترجم معناه، وتدلّ على قوة المعنى في نفس الرائي والسامع، فهناك أمور خاصة جداً يسترها بعض الناس عن بعضهم البعض، ولايستطيعون التفاهم بها إلا بالإشارة، ولايسدُّ اللفظ مسدها، ومن ذلك قول الشاعر:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّم (هنداوي، 1995، 10).

وعلم الإشارة له جذور عريقة في التاريخ الإسلامي، فمن خلال هذه اللغة الغير منطوقه يستطيع الجسد بحركات اليدين والإيماءات أن يعبر بها عما يختلج في صدره من دون استخدام الأصوات (حنان، 2015: 84). ففي كتاب الله جاءت الإشارة الحسية في موضعين، الأولى في قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ (آل عمران، 41)، وأما الموضع الثاني في سورة مريم قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (سورة مريم ألآية 29)، وتوضح الآية أن الإشارة هنا جاءت بمعنى الإيماء بدل الكلام المنطوق من السيده مريم عليها السلام.

وبالتالي فلغة الإشارة ليست وليدة اللحظه، لأنها ظهرت مع ظهور البشر، ففي كثير من الآيات والأحاديث التي تشير إلى استخدام هذه اللغة منذ القدم، ولكن الاهتمام بها كعلم من العلوم لم يظهر إلا في منتصف القرن الماضي، ففي عام 1952م جاء عالم الأنثروبولوجيا (بيردويستل) بعلم حركات وإيماءات الجسد(هنداوي، 1995، 84- 85). وفي بداية عام 1960 أثبت العالم وليام ستوكي من خلال دراسات قام بها حول لغة الإشارة أنها لغة حقيقية لها قواعدها وأسسها كأي لغة منطوقة في العالم، وهذه الدراسات التي قام بها وليام ستوكي كان لها الأثر الكبير في استخدام لغة الإشارة على مستوى العالم (العمري، 2009: ص2). وفي عام 1970م ألّف العالم دجوليوس أول كتاب في هذا العلم بعنوان (لغة الجسد) (هنداوي، 1995، 85).

واليوم علم الإشارة من العلوم الحديثة التي تهتم بدراسة مايصدر عن الإنسان من خلال تحليل لغة البدن (حنان 2015: 84). كما أنها "مثل أي لغة منطوقة من اللغات الحية " (العمري، 2009: 33). "بل يتفق معظم الباحثين على أن لغة الإشارة هي لغة أصلية" (حنفي، 2012، 7). ولأهمية هذه اللغة تم الإعتراف بها، ووصفها اللغة الأولى والأساسية للصم (مسعود، 2010: 1). والسبب في ذلك أن "لغة الإشارة تشمل على النظم اللغوية الخمسة من حيث: نظام دلالات الألفاظ، النظام التركيبي، النظام الصوتي، النظام المورفولوجي الصرفي، والنظام اللغوي الاجتماعي"(العمري، 2009: 34) ويؤيد هذا ما أشار إليه حنفي (2012، 2) إن لغة الإشارة يتوفر فيها كل عناصر اللغات الأخرى من مفردات وجمل وقواعد، وهي لغة قابلة للتطوير مثل اللغات الأخرى.

فلغة الإشارة قابلة للتطوير، وليست لغة عالمية كما يعتقد البعض، حيث أن لكل دولة لغة إشارة خاصة بها، ولغة الإشارة تعتمد اعتماداً كبيراً على التواصل البصري (العمري، 27:2009) ، ولعل السبب في اختلاف لغة الإشارة من دولة إلى أخرى هو تأثرها بالبيئة، وهذا الإختلاف كان السبب الرئيسي لتوحيد لغة الإشارة في العالم العربي (حنفي، 2012، 2).

ونتيجة لهذا الإختلاف، أطلق المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في دولة قطر مبادرة كان عنوانها "استكمال توحيد لغة الإشارة"، ومن ثم بدأ التنسيق مع جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للثقافة والعلوم والاتحاد العربي للصم، وتم اسئناف ورشة العمل في الدوحة، وتم إصدار القاموس الإرشادي العربي للصم (القاموس الإرشادي العربي للصم، دولة قطر، 2007). فكان هذا القاموس الذي تم إصداره مبادرة كريمة من الحكومة القطرية لتوحيد لغة الإشارة للصم، حيث شارك في إعداده وإخراجه في صورته النهائية ممثلوا ثمانية عشر دولة عربية من جهات حكومية وأهلية شملت الإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية وغيرها.

فكان للقاموس الإرشادي للصم الأثر الكبير في توحيد لغة الإشارة، وتوظيف هذه اللغة لكل مايتعلق بشؤون الصم والبكم حتى أن بعض الباحثين يسميها لغة الصم والبكم، وتم توظيف هذه اللغة في جميع المجالات التي تهم الصم والبكم، ومنها مجال تفسير القرآن الكريم. ولأول مره قامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم الأردن، بإنتاج "تفسير القرآن الكريم كاملاً بلغة الإشارة للصم"، مما يمكّن الصم والبكم من فهم جميع مفردات القرآن الكريم (سماح، 2013: 25). وأيضاً قامت شركة وياك للإنتاج الإعلامي بتفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة معتمدين في ذلك على تفاسير علماء الأمة عبر العصور ومن هذه التفاسير (تفسير الشعراوي، والقرطبي، والبيضاوي، والنسفي، وابن كثير ... وغيرهم) (سماح، 2013: 28).

وأصبحت هذه اللغة مجالاً خصباً للأبحاث والدراسات العلمية لكل ما يتعلق بالصم والبكم، ومن الدراسات التي أُجريت دراسة بعنوان "برنامج تدريبي مقترح لتعليم لغة الاشارة لطالبات التربية الخاصة جامعة الإمارات العربية المتحدة" (عبد الواحد، 2000)، حيث هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي مقترح لتعليم لغة الاشارة وبيان فاعليته لدى عينة من طالبات جامعة الإمارات، كما هدفت

الدراسة أيضاً إلى تحديد الفرق بين آداء طالبات التربية الخاصة للغة الإشارة، وطالبات من تخصصات تربوية أخرى، وتكونت عينة الدراسة من 72 طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، واستمر البرنامج 24 جلسة لمدة ثلاثة أشهر، وأشارت النتائج أن المشاركات قد تعلمن لغة الأشارة بمستويات مختلفة في الآداء، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين آداء مجموعة التخصصات التربوية الأخرى ومجموعة التربية الخاصة للغة الإشارة.

وفي دراسة أخرى بعنوان نشر القرآن الكريم للصم وضعاف السمع (دراسة عملية على مدارس الصم بقطاع غزة)(سماح: 2013) هدفت الدراسة إلى عرض الجهود العربية في نشر القرآن الكريم للطلبة الصم وضعاف السمع، حيث أُجريت مقابلات مع مدرسي التربية الإسلامية في مدارس قطاع غزة ومختصين في لغة الإشارة وخبراء ترجمة للصم وضعاف السمع، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة استخدام لغة تتوافق وإعاقة الأصم لتوصيل المفاهيم المختلفة، حيث أكدت الدراسات أن الشخص الأصم لديه قدرات عقلية طبيعية كالشخص السامع، وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أهمية جودة إخراج القرآن بما لا يتعارض وخصائص الأصم، وكذلك أهمية وجود الإشارة العربية الموحدة ونشرها وتقويتها.

ومن الدراسات أيضاً "استخدام لغة الإشارة وعلاقتها بالمناخ الأسرى والتوافق النفسي والاجتماعى لدى الطلاب المعاقين سمعيا : دراسة مقارنة" (خالد، 2010) رسالة ماجستير. حيث هدفت الدراسة إلى استخدام لغة الإشارة فى الأسرة ودراسة علاقتها بالمناخ الأسرى والتوافق النفسى والاجتماعى لدى الطلاب المعاقين سمعياً، حيث يعد التواصل بلغة الإشارة من المتطلبات الضرورية فى حياة الأفراد المعاقين سمعيا مع أقرانهم العاديين في الأسرة، وذلك من أجل التفاعل الاجتماعى بطريقة سوية وعدم شعورهم بالعزلة الاجتماعية.

ومن الدراسات دراسة (رفاعي، 2013) التي أُجريت حول إعداد برنامج متعدد الوسائط لدمج الطلاب العاديين مع أقرانهم الصم من خلال الأنشطة اللاصفية، هدف البحث إلى التعرف على صورة البرنامج المقترح لتعليم الطلاب العاديين مهارات لغة الإشارة، وأثر تطبيقة على تعلم الطلاب للغة الإشارة، ودمج الطلاب العاديين مع أقرانهم الصم من خلال استخدام لغة الإشارة أثناء ممارسة الأنشطة

اللاصـــفية، وتم تطبيق البرنامج على عينة مقدارها (٣٠) طالب وطالبة من طلاب مدرســـة الأبعادية الثانوية المشتركة بإدارة جرجا.

ويتضح من الدراسات السابقة أنها ركزت على استخدام لغة الإشارة للصم والبكم في تفسير القرآن الكريم واستخدام لغة الإشارة من قِبل الأسرة وعلاقتها بالمناخ الأسرى والتوافق النفسى والاجتماعى لدى الطلاب المعاقين سمعياً، وأيضاً استخدام لغة الإشارة من قِبل الطلبة العاديين للتعامل مع أصدقائهم الصم أثناء ممارسة الأنشطة اللاصفية. ولاتوجد دراسة– في حدود علم الباحثة – تطوّر هذه اللغة لغير الصـــم والبكم إلا دراســـة واحدة أُجريت في هذا المجال في جامعة ملايا بماليزيا في مركز بحوث القرآن بعنوان "تعليم القرآن من خلال لغة الصم والبكم لذوي الاحتياجات الخاصة"، حيث تعاون مركز بحوث القرآن (CQR) مع أكاديمية فقيه للذكاء (AFE) والتي تهتم بتعليم القرآن لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة مرض التوحد، والمنغوليين، والشلل الدماغي، ومرض فرط النشاط وصعوبات الفهم. وسعت الدراسة إلى إيجاد طريقة أكثر سهولة ومرنة لتعليم القرآن الكريم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، إيماناً منهم بأنّ القرآن الكريم قادر وبإذن الله على شفائهم وتعليمهم بما هو نافع ومفيد لحياتهم وفكرهم.

علم التجويد:

إن اكتساب أي لغة وإتقانها يقوم على ثلاث مكونات رئيسية، وتتمثل هذه المكونات في: المستوى صوتي والذي يتضمن العناصر الصوتية لكل حرفٍ على حده، والمستوى المعجمي الذي يشمل مئات الألاف من المفردات والكلمات المختلفة، وأخيراً المســـتوى التركيبي، والذي تمثله الجمل التي تعبّر عن الأغراض المختلفة (ذوالهادي، 2016: 166- 167). وهذه العناصـــر يمكن تحقيقها من خلال تجويد القرآن الكريم. فعلم التجويد يهتم بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، ويهتم بمفردات القرآن، وأيضاً بمجمل الآيات القرآنية وتراكيبها، وبالتالي يمكن القول أن جميع مكونات تعلم اللغة بجميع مســـتوياتها الصوتي والمعجمي والتركيبي يمكن تحقيقها من خلال تعلّم التجويد الذي يؤدي تعلمه إلى تعلّم أصوات الحروف العربية وإعطاء كل حرفٍ حقه ومستحقه، وأيضاً تعلّم الكثير من مفردات القرآن الكريم، وأيضاً

تعلّم الآيات القرآنية تعدّ أكبر حصيلة لغوية يمكن للفرد أن يكتسبها، كيف لا والقرآن الكريم مخزن اللغة العربية وحاميها.

ويؤيد هذا ما أشـــار إليه ذوالهادي (2016: 172) أن النظام الصـــوتي أو مايُســـمى اليوم "بعلم الأصـــوات" سماه التراث "علم التجويد"، وربما قال البعض أن علم التجويد من علوم القرآن وليس من علوم اللغة، وقد يُصـــدّق هذا القول من الوهلة الأولى، ولكن تعلّم التجويد وتعلّم نطق الآيات القرآنية نطقاً صـــحيحاً يســـاعد كثيراً في تعلّم اللغة العربية. إن علم التجويد من العلوم التي يعوّل عليها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث أعدّه بعض العلماء من "علوم العربية "، والسبب في ذلك أنه يعطي وصـف دقيق للنطق العربي الأصـيل، إلا أن الواقع اليوم يشـهد أنه " حيثما أهمل علم التجويد انتكس نطق العربية الفصـحى، ولو كان ذلك في قلب بلاد العرب .وحيثما نال هذا العلم العناية الكافية، درسًا وتطبيقًا، صفا ذلك النطق وسما، ولو كان ذلك في أطراف آسيا، أو في قلب إفريقيا .إنها حقيقة كبيرة، ومهمة في حياتنا اللغوية المعاصـــرة، ولكننا نغفل عنها في كثير من الأحيان" (الخطيب، 2010: 434).

ولكن الكثير "من مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تقلص الحجم المخصـص للقرآن الكريم في هذه المناهج، على الرغم من أن القرآن الكريم كتاب العربية الأولى، لذا لابد من توظيفه وبشكل كبير في تعليم الغير الناطقين العربية، وذلك من خلال تعليم قواعد التجويد وتعويدهم على نطق الحرف نطقاً صـــحيحاً متماثلاً مع الكيفية التي دعا إليها علماء التجويد، كذلك تدريبهم على العادات النطقية كدرجات المد والشـــدة والتفخيم والترقيق، وبالتالي فعلم التجويد يؤدي دوراً مهماً للغاية في تعليم العربية للناطقين بغيرها "(الخطيب، 2008، 185- 186).

ولأهمية التجويد اختلف العلماء في وجوب تعلمه على قولين، الأول بأنه مســـتحب، والثاني بالوجوب العيني على كل مسلم ومسلمة، وبالنظر إلى أصل القضية يتضح أن كلا الفريقين على صواب، والسبب في ذلك أن التجويد ينقسم إلى قسمين، تجويد علمي وتجويد عملي، والتجويد العملي (النظري) يُقصد به معرفة أحكام التجويد وقواعده، واتفق العلماء على اســتحباب تعلمه للعامه أما القرّاء ومعلميّ الناس القرآن فيجب عليهم تعلمه لمعرفة الأخطاء وتصـــويبها، وعلى هذا القول نحمل القائلين بالإســتحباب،

وأما التجويد العملي والذي يعني قراءة القرآن الكريم كما أُنزل على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد اتفق العلماء على وجوب القراءة الصحيحة كما أُنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا القول نحمل القائلين بالوجوب (شيخه، 2012: 27). وبالتالي نجد أن التجويد التطبيقي يجب تعلمه، وهذا مادعى الباحثة إلى الاهتمام لتسهيل تعلمه لغير الناطقين بالعربية.

اللغة العربية:

تعدُّ اللغة العربية أقدم لغة على وجه الأرض، واختلف الباحثين في عمر هذه اللغة، إلا أنه مما لا شك فيه أن هذه اللغة قد أمضت مايزيد على ألف وستمائة سنة، وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية حتى يرث الأرض ومن عليها قال سبحانه وتعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، الاية 9) (إسراء، 2012: 2). ولازالت الي اليوم تحظى اللغة العربية بأهمية كبيرة حيث تعدّ اللغة العربية إحدى اللغات الرسميّة الست لعدد من الهيئات العالمية منها منظمة الأمم المتحدة (كيونغ، 2012: 92). وهي بهذا تصبح مجاورة للغات الخمس الرسمية وهي الصينية والروسية والأسبانية والفرنسية والإنجليزية (جلال الدين، 2004، 40).

وأصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية في عدد من الهيئات والمنظمات كمنظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (توفيق محمد مّلوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، 2012: 2) " وليس هذا فحسب بل أصبحت اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة في العديد من الجامعات والمدارس في أوروبا، ففي الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المدراس الثانوية الأمريكية ضمّنت اللغة العربية من ضمن اللغات التي يختارها الطالب ليتعلمها" (ميرفت، 2012، 2-3).

وليس في أمريكا وحدها بل أصبحت اللغة العربية من أكثر اللغات التي ازداد الإقبال على تعلمها (الخوالدة، 2015، 169)، ولعل السبب في ذلك، المميزات العديدة التي تميزت بها اللغة العربية عن كثير كثير من اللغات في العالم، فالعديد من اللغات تُعاني مما يُعرف بالمراحل التاريخية للغة، والذي يُقصد به أن تمر اللغة بعدة مراحل تاريخية (قديمة، وسيطة، حديثة)، ماعدا اللغة العربية فقد حماها القرآن

الكريم من التحريف والإندثار (الخطيب، 2010، 428)، وإن ممّا يميّز اللغة العربية نظامها الصوتي الفريد، وليس هذا فحسب بل العلاقة الدقيقة بين طريقة كتابة حروفها ونطقها (نظيرة، 2014: 4).

حيث أن لكل حرف في العربية صوتاً يميّزه عن غيره من الحروف، وبالنظر إلى اللغات كالأخرى كاللغة الإنجليزية نجد ان حرفاً واحداً كحرف (s) يُعبر عنه بأصوات مختلفة فمرة يُنطق صاداً وأخرى شيناً وأحياناً سيناً وثالثاً يُنطق جيماً ومرات لايُنطق كلياً (كاتبي، 2012، ص445). ولذلك تمتلك اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته لغات العالم، والذي يتوزع مابين الشفتين إلى أقصى الحلق، (كاتبي، 2012، ص444) وتشمل أصوات الحروف العربية جهاز النطق كاملاً بداية من الشفتين وانتهاءً بالجوف، مما يُضفي على اللغة العربية رنين موسيقي تُطرب له الأسماع وتسكن له الأنفس، وهذا ما منح اللغة العربية تفوقاً في الآداء (لبوخ، 2015، 14).

ومن أصوات الحروف العربية، أصوات الحروف الحلقية في اللغة العربية التي لاتكاد تجدها في غيرها من لغات العالم، والسبب في ذلك أن الأمة العربية قديماً كانت تعيش في البداوة وعلى الهواء الطلق، وبالتالي كانت حلوقهم قوية استطاعوا نطق الأصوات الفخيمة، بحيث أن كل كلمة كانت تنطق واضحة أصواتها ولكل حرف منها حقه ومستحقه، وليس هذا فحسب ويشير أيضاً أن طباع العرب كانت حادّه تميل إلى الصراحة والوضوح ولاتقبل الهمس ولا الغمغمة (لبوخ، 2015، 14). ومما تجدر الإشارة إليه أن أصوات الحروف العربية يمكن تعليمها من خلال التجويد، ومن الطرق التي تُسهل ذلك استخدام لغة الإشارة.

الفصل الثالث:

خطوات إجراء الدراسة:

اتبعت الباحثة الخطوات التالية لإتمام البحث:

- الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في مجال لغة الإشارة، وعلم التجويد، والدراسات التي تهتم بتعليم العربية للغير الناطقين بها.

- تحليل قاموس إشارات الصم والبكم في ضوء الأحكام التجويدية التي تم اختيارها.
- اختيار بعض الإشارات الملائمة لأحكام التجويد وتطوير بعضها.

أدوات الدراسة:

بما أن البحث الحالي يستهدف تطوير لغة الإشارة لتعليم التجويد لغير الناطقين باللغة العربية، فقد تم اختيار بطاقة تحليل المحتوى لتحليل قاموس لغة الإشارة الموحد للصمّ.

بطاقة التحليل:

هي عبارة عن آداة لتحليل محتوي كتاب القاموس الإرشادي العربي للصم (القاموس الإرشادي العربي للصم، دولة قطر، 2007). وتمت إجراءات التحليل وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من التحليل وهو الحكم على مدى تضمن القاموس الإرشادي العربي للصم لإشارات ملائمة لأحكام التجويد.
2. تحديد مضمون أداة التحليل والمتمثلة في الأحكام التجويدية التي شملتها الدراسة وهي أحكام (النون والميم المشددتان، الميم الساكنة، النون الساكنة والتنوين، المدود، مخارج الحروف، القلقة، التفخيم والترقيق).
3. تحديد فئات التحليل، قامت الباحثة بمقياس مدرج مكون من ثلاثة أجزاء: الأول: يحدد مدى تضمن القاموس الإرشادي للصم لإشارات تتلائم مع أحكام التجويد في مستويين (متضمن – ليس متضمناً). الجزء الثاني: يحدد شكل التضمن في مستويين (صريح – ضمني). الجزء الثالث: يحدد مستوى التضمن في مستويين (تفصيلي – موجز).
4. إجراءات التحليل: تم تحليل صور وكلمات القاموس الإرشادي للصم والبكم وفقاً للإجراءات التالية: أولاً: تحديد عينة التحليل: والتي تمثلت في القاموس الإرشادي العربي للصم (القاموس الإرشادي العربي للصم، دولة قطر، 2007). ثانياً: تحديد وحدة التحليل والتي قد تكون كلمة أو فقرة أو موضوعاً، وقد حددت الباحثة وحدة التحليل (كلمة) و(صورة) حتى تتمكن الباحثة وتتأكد من مدى تضمن القاموس الإرشادي العربي للصم (2007)

للإشارات المتلائمة مع أحكام التجويد بشكل ضمني أو صريح، وقد ارتأت الباحثة أن تحديد الكلمة في وحدة التحليل هي الأنسب لهذا الدراسة، حيث أن أغلب كلمات القاموس عبارة عن مفردات وليست جُمل. ثالثاً: ثبات التحليل: وللتحقق من ثبات التحليل استعانت الباحثة بباحث آخر للقيام بعملية التحليل بعد تدريبه على ذلك، ثم قام كلا الباحثين بتحليل القاموس الإرشادي للصم، وفق الإجراءات المحددة في التحليل، ثم قامت الباحثة بعد الانتهاء من عملية التحليل بإيجاد العلاقة بين التحليلين المستقلين لكليهما، واستخراج معامل الاتفاق بينهما. وقد استخدمت الباحثة معادلة كوبر (الخوالدة والتميمي،2013: 229) وصيغتها كالتالي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} X100$$

وكانت نسبة الاتفاق 86% وهي نسبة ثبات عالية. "وقد حدد كوبر مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق، التي يجب أن تكون 85 % فأكثر لتدل على ارتفاع ثبات الأداة" (الأدغم، 2005: 41).

الفصل الرابع:

الخاتمة:

من خلال ماسبق عرضه في هذا البحث يظهر جلياً أن من أكبر الصعوبات التي تواجه الغير الناطقين بالعربية هي نطق أصوات الحروف العربية، مما سبب في إشكالية كبيرة لقراءة القرآن الكريم مجوّداً، كما أن الغير الناطقين بالعربية يواجهون صعوبة في قراءة القرآن الكريم مجوّداً. ومن هنا كان لابد من استعمال طريقة جديدة لمساعدة الغير الناطقين بالعربية على قراءة القرآن الكريم مجوّداً. ومن هذه الطرق استخدام لغة الإشارة، والتي تعدُّ لغة يتوفر فيها كل عناصر ومقومات اللغة، ومن هنا قامت الباحثة بتحليل محتوى القاموس الإرشادي للصم واختيار الإشارات التي تتلائم مع أحكام تجويد القرآن الكريم. وتطوير بعض الإشارات التي تُناسب أحكام التجويد في القرآن الكريم من خلال تحوير الإشارات الموجودة في القاموس أو إيجاد إشارات جديدة. وتمثلت الأحكام التجويدية التي تم تطوير لغة الإشارة لها في أحكام

(النون والميم المشددتان، الميم الساكنة، النون الساكنة والتنوين، المدود، مخارج الحروف، القلقة، التفخيم والترقيق).

ففي الحكم الأول المتعلق بأحكام النون والميم المشددتان قامت الباحثة باختيار حرف الصاد، حيث أن الإشارة التي ترمز لحرف الصاد، تتلائم مع الغنة الموجودة في النون والميم المشددتان، أنظر الملحق رقم (1). وفي الحكم الثاني والمتمثل في أحكام الميم الساكنة، والتي يتفرع منها ثلاثة أحكام: (الإدغام الشفوي، الإخفاء الشفوي، الإظهار الشفوي)، الحكم الأول: الإدغام يعرّف لغة: الإدخال، كأن تقول "أدغمتُ السيف في غِمدِه" واصطلاحاً: " إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، يرتفع المخرج عنهما إرتفاعة واحدة" (سويد، 2009، 231)، ومن تعريف الإدغام لغة واصطلاحا اختارت الباحثة الإشارة التي تتلائم مع هذا التعريف وهي إشارة (تشابك الشيء بالشيء) والتي تحقق معنى الإدخال وهو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، والجدير بالذكر أن الإشارة تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى بسط اليدين والمرحلة الثانية تشابكهما، وهذا مايُحقق زمن الغنة المطلوبة بحيث أن الطالب لايتوقف عن الغنة حتى يتم تشابك اليدين مع بعضهما البعض أنظر الملحق(2). وأما ما يتعلق بالحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة: وهو الإخفاء ويعرّف لغة: الستر، واصطلاحاً: "نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول" (سويد، 2009، 260)، ويُحقق الإخفاء الإشارة التي تدل على الـ (إختفاء) في القاموس معنى الستر الذي يُقصد به إخفاء الميم الساكنة إذا أتى بعدها أحد حروف الإخفاء، حيث أن الإخفاء عند الميم يكون بإطباق الشفتان من دون مجافاة ولا كز، والجدير بالذكر أن الإشارة تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى تلاحم اليدين مع بعضهما البعض والمرحلة الثانية هي تباعدهم عن بعضهما البعض، وهذا مايُحقق زمن الغنة المطلوبة للإخفاء بحيث أن الطالب لايتوقف عن الغنة حتى تتم حركة اليدين وانفصالهما أنظر الملحق(2). وأخيراً حكم الإظهار: لغة: البيان، واصطلاحاً: "إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادةٍ في الغنة" (سويد، 2009، 262)، والذي يُحقق معنى الإظهار في القاموس هي إشارة (بيان)، حيث أن هذه الإشارة تدل على الوضوح وهو مايتلائم مع الإظهار، بحيث أن الطالب إذا أتى بأي غنة عند حكم الإظهار يقوم المعلم بهذه الإشارة كتوضيح للإظهار، أنظر الملحق رقم (2).

وفي الحكم الثالث والمتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين، والتي تنقسم أحكامها إلى (الإظهار، الإدغام، القَلْب، الإخفاء)، تم اختيار الإشارات نفسها التي تم ذكرها في أحكام الميم الساكنة السابق ذكرها، أما بالنسبة لحكم القَلبْ، والذي يعني في الإصطلاح: تحويل الشيئ عن وجهه، واصطلاحاً: "قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء ميماً مخفاة بغنة" (سويد، 2009، 292)، يُحقق إشارة حرف (ق) في القاموس معنى القَلبْ الذي يُقصد به قلب النون الساكنة أو التنوين باءً، والجدير بالذكر أن الإشارة تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى عطف أصبعي السبابة والوسطى والمرحلة الثانية هي تحركهم بحركة نصف دائرية، وهذا مايُحقق زمن الغنة المطلوبة للقَلبْ بحيث أن الطالب لايتوقف عن الغنة حتى تتم حركة نصف دائرية أنظر الملحق(3).

وفي أحكام المدود، يعرّف المد لغة: "الزيادة والتطويل"، واصطلاحاً: "هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو حرفيّ اللين" (سويد، 2009، 312)، وتُقاس أزمنة المدود بالحركات، والحركة: "هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفٍ متحرك، مفتوحٍ أو مضمومٍ أو مكسورٍ" (سويد، 2009، 315). وعند النظر في الإشارات التي تتلائم مع أحكام المدود في القاموس، تم اختيار الأرقام المستخدمة للغة الإشارة بحيث كل رقم يرمز لزمن المد فالرقم اثنين يرمز للحركتين والرقم ثلاثة يرمز لثلاث ... وهكذا، والجدير بالذكر حتى يُراعى زمن المد لابد من فتح الأصابع واحدة بعد أخرى بشكل بطيء ومتسلسل، حتى يتسنى للطالب معرفة الزمن المحدد للمد، بحيث إذا توقف المعلم عن الإشارة عرف الطالب أن المد قد انتهى، حتى تستقيم المدود لدى المتعلم، ويستطيع الطالب أن يُقدر بنفسه بعد فترة الزمن الصحيح المحدد للمد. أنظر الملحق(4).

أما بالنسبة لمخارج الحروف يتمكن الطالب من معرفة مخرج الحرف وذلك بالإشارة إلى مكان خروج الحرف. ومخارج الحروف العربية خمسة: الجوف، الحلق، أحرف اللسان، الشفتان والخيشوم (سويد، 2009: 93)، فيما يتعلق بالمخرج الأول: الجوف: هذا المخرج يتعلق بالحروف المدية وقد تم التوضيح سابقاً بنوع الإشارة بالمد لتطويل الصوت عند حروف المد الثلاثة (أ، و، ي)، وأما فيما يتعلق بالمخرج الثاني وهو: الحلق: ينقسم الحلق إلى ثلاثة أقسام (أقصى الحلق ويخرج منه همزة وهاء، وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء، وأدنى الحلق ويخرج منه الغين والخاء) (سويد، 2009: 97)، وفي المخارج الحلقية تتم الإشارة بأصبع السبابة اليمنى إلى أدنى الحلق لتوضيح مخرج الغين والخاء، ولتوضيح مخرج العين والحاء تتم

الإشارة بأصبع السبابة اليمنى لوسط الحلق، وأما عند الإشارة لمخرج الهمزة والهاء فيُشار بأصبع السبابة اليمنى إلى أقصى الحلق، أنظر الملحق (5). وأما ما يتعلق بالمخرج الثالث: أحرف اللسان، ونظراً لصعوبة الإشارة إلى داخل الفم، فيتخيل الطالب أن يده اليمنى هي لسانه، ومن المعلوم أن كل أصبع من أصابع اليد تنقسم إلى ثلاثة أقسام الجزء العلوي والأوسط والسفلي، حيث أن أصبع السبابة يمثل حروف (ن، ل، ر) (أعلى، وسط، أسفل)، بينما أصبع الوسطى تمثل (ت، ط، د) (أعلى، وسط، أسفل)، وأما أصبع الخنصر فيتمثل في (ث،ظ، ذ) (أعلى، وسط، أسفل)، وأخيراً اصبع البنصر ويمثل(س، ص، ز) (أعلى، وسط، أسفل)، وتتم الإشارة لهذه الأحرف بأصبع الإبهام، كهيئة الاستغفار، والتي تبدأ من أعلى أصبع السبابة وانتهاءً بنهاية البنصر. وفي باطن اليد يوجد ثلاثة خطوط كل خط يمثل حرف (ج، ش، ي) من وسط اللسان. وحرف (ض) حافة اليد، بينما أقصى اليد تمثل حرف (ق) وتحتها حرف (ك)، ويتم الإشارة لكل حرف على حده. بينما مخرج الشفتان يتضمن أربعة حروف (ب، م، ف، و)، وفي هذا المخرج تتم الإشارة للشفتان، أما الخيشوم فيمثل الغنة الموجودة في الميم والنون المشددتان والتي تم وضع إشاره لها مسبقاً. أنظر الملحق (5).

وفي بعض الصفات الشائعة للحروف كصفة القلقة والتفخيم والترقيق، قامت الباحثة باختيار مجموعة من الإشارات الملائمة لهذه الصفات، القلقة وتعرّف لغة: الحركة الإضطرابية، تقول العرب: "تقلقلتِ القدر على النار أي (اهتزت واضطربت)"، واصطلاحاً: "هي إخراج الحرف المقلقل – حالة سكونه – بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث" (سويد، 2009، 184-185). ومن تعريف القلقة لغة واصطلاحا اختارت الباحثة الإشارة التي تتلائم مع هذا التعريف وهي إشارة حرف (د) والتي تحقق معنى التباعد بين طرفي عضو النطق عند النطق بأحد حروف القلقة، مع تطوير لهذه الإشارة وذلك بتشابك أصبع السبابة مع الأبهام ثم تباعدهما، والجدير بالذكر أن الإشارة تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى التشابك والمرحلة الثانية التباعد، وهذا مايُحقق زمن القلقة المطلوبة أنظر الملحق(6).

وفيما يتعلق بصفة التفخيم والترقيق، قامت الباحثة باختيار مجموعة من الإشارات الملائمة لهذه الصفات، ويعرّف التفخيم لغة: "التعظيم"، واصطلاحاً: "هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه وذلك لتضيُّق الحلق، وتصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك وهو مستحق الاستعلاء" (سويد، 2009:

155)، ومن تعريف التفخيم لغة واصطلاحا اختارت الباحثة الإشارة التي تتلائم مع هذا التعريف وهي إشـــارة (مرتفع/ عالي) والتي تحقق معنى التعظيم للحرف عند النطق به. وأمّا الترقيق يعرّف اصـــطلاحاً: "هو نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وذلك لعدم تضيّق الحلق، وعدم تصعُّد صوت الحرف إلى قبة الحنك"(أيمن سويد، 2009: 156) ومن تعريف الترقيق اختارت الباحثة الإشـارة التي تتلائم مع هذا التعريف وهي إشـــارة (ناعم) والتي تحقق معنى الترقيق للحرف عند النطق به، أنظر الملحق رقم (5).

التوصيات والتطبيقات التربوية للدراسة:

توصي الباحثة إجراء دراسة شبه تجريبية لمعرفة مدى ملائمة الإشارات المختارة والإشارات المطوّرة من لغة الصم لتعليم غير الناطقين بالعربية التجويد، كما توصي الباحثة أيضاً بتطوير إشارات لصفات الحروف المتبقية ودراســـة فاعليتها في إجادة التجويد التطبيقي للغير الناطقين بالعربية، كما توصـــي الباحثة ببناء برامج حاسوبية تساعد الطلبة على فهم لغة الإشارة المخصصة لتعليم غير الناطقين بالعربية التجويد.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

‘Abdul Kabīr, ‘Abdul Bāqī, (2005), Iḥyā’ Al-Furūḍ Al-Kafā’iyyah Sabīl Tanmiah Al-Mujtama’, Silsilah Kitāb Al-Umah, No (105), Qaṭar, Vol 1, Wizārah Al-Auqāf Wa Al-Syu’ūn Al-Islāmiyyah.

Abdul Qadir, ‘Ādil, (2008), Tauẓīf Al-Qawāid Al-Fiqhiyyah Fī Tursyīd Al-‘Amal Al-Khairī, Baḥs Muqaddam Li Mu’tamar Al-‘Amal Al-Khairī Al-Khalījī Al-Thālith, Dubai: Daerah Al-Syu’ūn Al-Islāmiyyah Wal ‘Amal Al-Khairī. Al-Fairūz, Abādī, Al-Qāmūs Al-Muḥīt.

Abū Dāud Fī Sunanihi, Kitāb Al-Kharāj Wa Al-Imārat Wa Al-Fai’, Bāb Fī Al-Imām Yuqbalu Hadāyā Al-Musyrikīn, No. Ḥadīth (3055), Wa Ṣoḥḥaḥahu Al-Albānī Fi Ṣaḥīḥ Sunan Abī Daud, (2/590).

Abū Dāud Fī Sunanihi, Kitāb Al-Kharāj, Bāb Fī Al-Si‘Āyah ‘Ala Al-Ṣodaqah, No. Ḥadīth (2936).

Abū Nu'aim, Aḥmad Bin 'Abdullah Al-Aṣfaḥānī, (2005) Ḥilyah Al-Auliyā' Wa Ṭabaqāt Al-Aṣfiyak, Aḥmad Syākir, 'Umdah Al-Tafsīr Min Al-Ḥuffāẓ Ibn Kathīr, Vol 1, 288.

Aḥmad Fī Musnadihi, Musnad Al-'Asyrah Al-Mubasysyirīn Bil Jannah, No. Ḥadīth (1609).

Al-'Ainī, Badruddīn Abī Muḥammad Maḥmūd Bin Aḥmad, 'Umdah Al-Qāri (2007) Syaraḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, Murāja'ah: Ṣadaqī Jamīl Al-'Aṭār, Beirūt: Dār Al-Fikr Vol. 1, (6/418)

Al'-Izzu Bin 'Abdul Salām, Abū Muḥammad 'Izzuddīn 'Abdul 'Azīz, Qawā'id Al-Aḥkām Fī Maṣāliḥ Al-Anām, Taḥqīq: Ṭaha 'Abdul Ra'ūf, Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiah, 1414H, Vol. 1, Al-Qurafī, Ahmad Bin Abī Al-'Alā' Idrīs, Al-Furūq, Kitāb Al-Farq, 96, (2/601).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhihi, Kitāb Al-Ādab, Bāb Al-Sā'i 'Ala Al-Miskīn, No Ḥadīth (6007).

Al-Bukhārī Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Ijāzah, Bāb Isti'jār Al-Rujul Al-Ṣāliḥ, No Ḥadīth (2260).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhihi, Kitāb Al-Īmān, Bāb Iṭ 'Ām Al-Ṭa'Ām Min Al-Islām, No Ḥadīth (12).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhihi, Kitāb Al-Maẓālim, Bāb Lā Yuẓlamu Al-Muslim Wa Lā Yusallimuhu, No Ḥadīth (2442).

Al-Bukhārī Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Nafaqāt, Bāb Faḍl Al-Nafqah 'Alā Al-Ahl, No. Ḥadīth (5937).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Farḍu Ṣadaqah Al-Fiṭr, No. Ḥadīth (1503).

Al-Bukhārī Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Min Amri Khādimuhu Bi Al-Ṣadaqah Wa Lam Yanāwalu Binafsihi, No. Ḥadīth (1425), Wa Akhrajuhu Muslim Fī Ṣahīhuhu, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Ajr Al-Khāzin Al-Amīn Wal Mar'ah Izā Taṣaddaqat Min Baiti Zaujiha Min Ghairi Mufsadah Biiznihi Al-Ṣarīḥ Au Al-'Urfī, No. Ḥadīth (1024).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhuhu, Kitāb Al-Nikāh, Bāb Al-Syuruṭ Fi Al-Nikāh, No. Ḥadīth (4856).

Al-Bukhārī Fī Ṣahīhuhu, Kitāb Al-Wakālah, Bāb Izā Wakala Rajulan Fatraka Al-Wakīl Faajazāhu Al-Muawakkil Fahua Jāiz, Wa In Aqraḍuhu Ila Ajli Musamma Jāz No. Ḥadīth (2311).

Al-Dailamī, ʻAbd Wahāb, (1990), Ḍarurah Al-ʻAmal Al-Jamāʻī, Ṣunʻa': Al-Yaman, Vol.1, Dār Al-Hijrah.

Al-Ghazālī, Abī Ḥāmid Muḥammad Bin Muḥammad Al-Ṭūsī, Ihya' 'Ulūm Al-Dīn, Beirūt: Dār Al-Ma'rifah.

Al-Kathīrī, Ṭālib Bin Umar Bin Haidarah, (2012), Al-Mawārid Al-Māliah Li Muassasat Al-ʻAmal Al-Khairī Al-Mu'āṣir (Dirasāt Fiqhiah Ta'ṣiliah), Al-Riyāḍ: Dār Al-ʻĀṣimah Lil Nasyr Wa Tauzī'.

Al-Māwardī, Abu Al-Ḥasan ʻAlī Bin Muḥammad Al-Baṣri, Al-Aḥkām Al-Sulṭāniah.

Al-Namār, Kullu Syimlah Mukhaṭṭotah Min Ṣaufi Min Māzir Al-A'rāb, Akhazat Min Laun Al-Namr, Lamma Fīhā Min Al-Sawād Wal Bayāḍ. Yanẓur: Gharib Al-Ḥadith Lilkhiṭābī (2/296-297).

Al-Nasa'ī Fī Sunanihi Al-Ṣughrā, Kitāb Al-Jihād, Bāb Faḍl Al-Nafqah Fī Sabīlillahi Taālā, No Ḥadīth (3153), Ṣaḥḥaḥahu Al-Albānī Fī Al-Jāmi' No. Ḥadīth, (6110).

Al-Nawawī, Yaḥya Bin Syarf Abu Zakariyyā, Al-Minhāj Fi Syarh Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Ḥujāj (18/313).

Al-Qāḍī ʻAbdul Wahāb Al-Baghdādī, Al-Muʻauwanah ʻAlā Mazhab ʻĀlam Al-Madīnah (1/269).

Al-Quḍāh, Adam Nuḥ Muʻābidah, (2008), Musyārakah Ghairi Al-Muslimīn Fī Al-Mawārid Al-Māliah Lil ʻAmal Al-Khairī Wa Muṣārafah (Dirāsah Fiqhiyyah), Baḥs Muqaddam Li Mu'tamar Al-ʻAmal Al-Khairī Al-Khalījī Al-Thālith, Dubai.

Al-Sarkhasī, Muhammad Bin Aḥmad Bin Abī Sahl, Al-Mabsūṭ (3/90).

Al-Suyūṭī, (1998), Abī Al-Fadl Jalāluddīn Abdul Rahman, Al-Asybāh Wal Naẓā'ir Fī Qawāid Wa Furū' Fiqh As-Syāfi'iyyah, Takhrīj Wa Ta'līq: Khālid ʻAbdul Fattāḥ Abū Sulaimān, Beirūt: Lubnān, Vol. 3, Muassasah Al-Kitab Al-Saqāfiah.

Al-Syarbīnī, Muḥammad Bin Muḥammad Al-Khaṭīb, Mughnī Al-Muḥtāj Ilā Ma'rifah Māʻanī Alfāẓ Al-Minhāj, (2/537).

Al-Ṭabrānī Fī Al-Duʻā', Bāb Mā Jāa Fī Faḍl Luzūm Al-Duʻā' Wal Ilḥāḥ, No. Ḥadīth (23), Ḥasanah Al-Albānī Raḥimahullah

Al-Ṭabrānī Fi Mu'jamihi Al-Ṣaghīr, Bāb Al-Mīm Min Ismihi Muḥammad, (2/315), No. Ḥadīth (846), Wa Ḥasanah Al-Albānī Fī Al-Silsilah Al-Ṣahīhah, No Ḥadīth (906).

Al-Thu'alī, Abd Raḥman Bin Muḥammad Bin Makhlūf Al-Mālikī Al-Jazāirī, Al-Jawāhir Al-Ḥasān Fī Tafsīr Al-Qurān, (4/138)

Al-Zaid, Zaid Bin 'Abdul Karīm, (2002) Al-Jam'iyāt Al-Khairiyah, Bil Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'ūdiah Fī 'Ahdi Khādim Al-Ḥaramain Al-Syarīfain, Al-Riāḍ: Jāmi'ah Al-Imam Muḥammad Bin Sa'ūd Al-Islāmiyyah.

Ḍomroh, 'Abdul Jalīl Zahīr, (2008), Athar Al-Qawā'id Al-Uṣūliah Fī Ta'ṣīl Al-'Amal Al-Khairī (Al-Masyrū'iah Wal Ijrā'at), Baḥs Muqaddam Li Mu'tamar Al-'Amal Al-Khairī Al-Khalījī Al-Thalith, Dubai: Dāerah Al-Syu'ūn Al-Islāmiah.

Ibn 'Āsyūr, Muḥammad Al-Ṭāhir Al-Tounisī, Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr, (30/565).

Ibn 'Uthaymin, Muḥammad Bin Ṣāleḥ Bin Muḥammad, Fatāwa Fi Aḥkām Al-Zakat

Ibn Al-Farra' Al-Baghwi, Al-Ḥusain Bin Mas'ūd Bin Muḥammad, Ma'alim Al-Tanzīl (5/312).

Ibn Bāz, 'Abd 'Azīz, Majmu' Fatāwa, (14/30).

Ibn Ḥayyān, Muhammad Bin Yūsuf Bin 'Ali Al-Nafri Al-Andalusi, Al-Baḥr Al-Muḥīṭ Fi Al-Tafsīr (7/539).

Ibn Kathīr, Al-Bidāyah Wa Al-Nihāyah, (7/92), 1429h), Naqlan 'An Al-Muṭowwa', 'Abdullah Bin Muḥammad Bin Abd Muḥsin, Al-'Amal Al-Khairī Al-Muassasi: Dirāsat Waṣfiyah Maidāniat 'Ala Muassasataini Khairayataini Fī Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Sa'ūdiyyah, Silsilah Ar-Rasail Al-Jami'iyyah (92), Vol. 1, Ar-Riyaḍ: Jami'ah Al-Imam Muḥammad Bin Sa'ūd.

Ibn Kathīr, Al-Ḥafiẓ 'Imad Al-Dīn, Tafsīr Al-Qurān Al-'Aẓīm (3/138)

Ibn Kathīr, Isma'īl Bin 'Umar, Al-Bidāyah Wa Al-Nihāyah, Ed. 2.

Ibn Majah Fi Sunanihi, Kitāb Al-Waṣāyā Bab Al-Waṣiyyat Bi Al-Thulus, No. Ḥadīth (2701)

Ibn Za'biah, 'Izzuddīn, Maqāṣid Al-Syarī'Ah Al-Khāṣah Bi At-Tabarru'Āt Wal 'Amal Al-Khairī, Baḥs Muqaddam Li Mu'tamar Al-'Amal Al-Khairī Al-Khalījī Al-Thālith, Dubai: Daerah Al-Syuun Al-Islāmiyyah Wal 'Amal Al-Khairī, (2008).

Ibnu Taimiyah, Aḥmad Bin 'Abdul Ḥalīm Taqi Al-Dīn, Majmu' Al-Fatāwa, (21/308)

Ibrāhīm Muṣṭafa Wa Ākharūn, Al-Mu'jam Al-Wasīṭ, (1/17)

Mu'jam Al-Buldāni, (4/270)

Muḥammad Bin Ibrāhīm Wa Rasāiluhu, Jama' Wa Tartīb Wa Taḥqīq: Muḥammad Bin Abdul Raḥman Bin Qāsim, Vol. 2.

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Birri Wa Al-Ṣilah Wal Ādāb, Bāb Turāḥim Al-Mu'minīn Wa Tu'Ātifuhum Wa Tu'Āḍiduhum, No. Ḥadīth (2586).

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Waṣīyat, Bāb Mā Yulḥaq Al-Insān Min Al-Sawāb Ba'da Wafātihi, No Hadīth (3092).

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Ajr Al-Khāzin Al-Amīn, Wal Mar'ah Izā Taṣaddaqat Min Baiti Zaujihā Ghairu Mafsadah Biiznihi Al-Ṣarīḥ Au Al-'Urfī, No Ḥadīth (1023)

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Al-Hassu 'Alā Al-Ṣadaqah Wa Lau Bi Syiqqi Tamrah Au Kalimah Ṭoyyibah, Wa Annahā Ḥijāb Min Al-Nār, No. Ḥadīth (1017).

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Bayān An Al-Yad Al-'Ulyā Khair Min Al-Yad Al-Sufla, No Hadīth (1721)

Muslim Fī Ṣaḥīḥihi, Kitāb Al-Zuhud Wa Al-Raqāiq, Bāb Al-Iḥsān Ilā Al-Armalah Wal Miskīn Wal Yatīm, No. Ḥadīth (2983)

Muslim Fī Ṣoḥīḥihi, Kitāb Al-Zakāt, Bāb Zakāt Al-Fiṭr 'Alā Al-Muslimīn Min Al-Tamr Wal Sya'īr, No. Ḥadīth (984)

Ṣaḥīḥ Al-Imām Muslim Bi Syaraḥ Al-Imām Al-Nawawī (7/97)

Sulaimān, Ḥāmid, (2003)Tārīkh Al-Raf'u (2009), Ḍawābiṭ Al-Khair Al-Islāmī, Maqāl Mansyur Fī Mausu'ah Al-Iktiṣād Wa Al-Tamwīl Al-Islāmī, Al-Mawaqi' Al-Elektronī, Lil Mausu'ah

Ṭamūm, Muḥammad, (1986) Al-Syakhṣiah Al-Ma'nawiah Al-I'tibāriah Fi Al-Syarī'Ah Al-Islāmiah Wal Qānūn Al-Waḍ'Ī, Al-Kāherah: Meṣir, Vol. 2, Matba'ah Ḥasān.

Wizārat Al-Awqāf Al-Kuwaitiah, Limausū'ah Al-Fiqhiyah (1/289)